

مهلة لا فروف . . . بين عاصفة

السوْحوي ومقتضيات الهدنة

■ **عامر نجيم الياس***

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن عدم وجود نيّة لدى بلاده تمديد المهلة الممنوحة للتنظيمات المسلحة من أجل الانفصال عن «النصرة»، وأضاف إن بلاده ستقوم بضرب المجموعات التي لم تنضم إلى الهدنة حتى لو لم تكن مستنفة على لائحة التنظيمات الإرهابية، التي لم ترَ النور حتى اللحظة.

ما سبق يعطي انطباعاً بنهاية الأخطار الروسية الملحوظ في سورية بعد الانسحاب الذي ترافق مع إعلان الهدنة ليل 27 شباط الماضي، والذي أوقف عمليات الجيش السوري بشكل أثار امتعاض دمشق ونخبا وساسة وقاعدة شعبية، فيما طهران لم تكن بعيدة هي الأخرى عن «الغصير» إلى صحّ التعبير. لكن، هل فعلا تمهّد تصريحات سيرغي لافروف لعودة «عاصفة السوْحوي»؟

في السياسة تملك كافة السيناريوات حظوظًا متفاوتة ولا يجوز إغفال أيّ منها، لكن الواقع على الأرض والتطوّرات الأخيرة تدفع باتجاه عدم الرهان على عودة إلى الانخراط الروسي المكثف في سورية نتيجة للتالي:

الصراع المعبّد في شمال سورية وتداخل مناطق الاشتباك بعضها ببعض في ظل اندفاع كافة اللاعبين على الأرض السورية لمحاولة تطويق إنجازات الجيش السوري والقوات الريدفة قبل الهدنة في أرياف اللاذقية وحماة وريف حلب الشرقي والشمال.

التضارب التركي ـ الأميركي في شمال سورية، وتوجّه «قوات» سورية الديمقراطية، ذات العمود الفكري الكردي إلى الشرق وتحديداً نحو الرقة، وهنا لا بدّ من القول إن العملية الكردية تستخدم كغطاء لتوسيع التدخل العسكري الأميركي في سورية وتأسيس قاعدة لهذا التدخل تبني عليها الإدارة الأميركية المقبلة بغض النظر عن هويتها أكثت ديموقراطية أم جمهورية، فالرئيس امبارك ما بلغ مبدأ التدخل العسكري الأميركي ولم ينسحب من المنطقة. الرجل قام فقط بتصييق هوامش التخلّط العسكري الأميركي فقط لا غير.

إن العملية العسكرية الأميركية الكردية باتجاه الرقة، وبغض النظر عن التكهّئات المرافقة لها من صفقة كردية ـ أميركية تقضي بوصول «الفرقة الكردية جغرافياً، قبل الشروع في طرد «داعش» من الرقة، هذه العملية فرضت على الروس معطىً لم يكن في الحسبان أثناء المرحلة الأولى من التواجد العسكري الروسي الجوي المكثف في سورية، فالمدينة السورية وعاصمة المحافظة الواقعة على الضفة الغربية لنهر الفرات تأسّس لعملية تقسيم البلاد. هو أمر لا يخفيه حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي أعلن أنّ الرقة تعدّ جزءاً مماً سُمّي «إقليم شمال سورية».

غيّرت الإدارة الأميركية أولوياتها في سورية. فبينما كان البعض يظنون أنّ الهدف الأساس لواشنطن تحرير الموصل، توجّه البنتاغون والاكراذ إلى الرقة كونها تحقق إنجازاً سياسياً وإعلامياً وعسكريا استراتيجياً على رأسه تقسيم سورية وترويض كافة الأطراف في مواجهة معطىً ميداني سبستخدم في عملية مقايضة تقاوضية شتئا أم آيبينا، وهو ما يدركه الكرملين قبل غيره. لكن كيف سيتمّ التحرك بعد كلام وزير العملية الروسي، وما هو الهدف من العملية العسكرية الروسية التي بدأت تستنفط طلائعها الجوية في ريف حلب تحديداً؟ قبل إقرار الهدنة في سورية كانت الخارطة الميدانية توجي أن الأولوية هي لتطويق مدينة حلب وفصلها عن الحدود التركية، وتوسيع المساحة الجغرافية الآمنة حول طريق إثريا.
بخاصر والانتقال من هذا الطريق للاقترب من مدينة الطبقة السورية، التي تشكل اليوم أحد محاور تقدّم ما يسمّى قوات سورية الديمقراطية، كما أنّ أحد الأهداف كان يتملّ بمحاولة الوصول من ريف اللاذقية الشمالي إلى مدينة جسر الشغور وبدء معركة إدل، لكن كل ذلك انتهى بمجرد إقرار الهدنة الروسية الأميركية في سورية نهاية شباط الماضي، واليوم وفي ظل المتغيّرات والإصرار الروسي الطاهر والرسمي على العملية السياسية في سورية، فإن عاصفة السوْحوي باتت مقبّدة بجملتها تدخلات عسكرية ومعارك جديدة على الأرض بماهة التوغل التركي في ريف حلب الشمالي ومحاولة تحصين موقع مدينة اعزاز بقوات تابعة لأقرفة، وثانها الحملة الأميركية لاستعادة مدينة الرقة، وثالثها التصعيد الميداني الخيرفي في المنطقة الجنوبية وتحديدا في المناطق المحيطة بالعاصمة دمشق، فضلاً عن التبرير الرسمي الروسي للعودة إلى العمل العسكري الأكثر فاعلية وهو «عزل النصرة».

إن الهدنة الأخيرة في سورية والتي كانت محطّ رهان موسكو وحدها، على ما يبدو، لم تقطع في التهدئة وضمن خطوط التماس بل أفسحت في المجال أمام معارك جديدة على جبهات مختلفة أخطرها الرقة، وهو ما يفرض عودة روسية لمحاولة موازنة ما أفرزته الهدنة كمرحلة أولى، وليس كسر خطوط التماس والتمهيد لتحوّل نوعي في الميدان السوري على غرار «عاصفة السوْحوي».

■ **كاتب ومترجم سوري**

البناء

أردوغان حيران؛ كيف أرضي بوتين؟!

يبدو أنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يتلقى في هذه الأيام الضربة تلو الأخرى. فبعد التعقيدات التي تشوب علاقته بالدول الأوروبية وتعيق طريق انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي، وبعد الصفعة الألمانية الموجهة من خلال اعتراف برلين بالمذبحة الأرمنية، وسحب تركيا إلى وكالة «رويتر» حيث قال: يصعب عليّ فهم التضحية سيفيها من المانيا، وبعد التوتر في العلاقات مع روسيا. ها هو أردوغان اليوم يقف في حيرة من أمره، يريد مصالحة موسكو ولا يريد، يهّم بالخطوة ثمّ يتراجع. وفي ذات الصدد، اعتبرت صحيفة «أرغومينتي إي فاكتي» الروسية أنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يعبر في الأونة الأخيرة في البحث عن مخرج من الأزمة

التي أدخل بلاده فيها مع روسيا، فيما هو لم يدرك بعد، أو يتجاهل سبل التسوية. وأشارت الصحيفة إلى أنّ أنقرة ما انفكت تعرب عن رغبتها في تطبيع العلاقات مع موسكو، وأعدت إلى الأذهان ما صرح به مؤخراً الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في حديث أدلى به إلى وكالة «رويتر» حيث قال: يصعب عليّ فهم التضحية بالعلاقات بين البلدين بسبب خطأ ارتكبه طيار! واللافت في تساؤل أردوغان، بحسب الصحيفة، إضافة إلى جهله ماهية الخطوة الأولى التي تطالب بها موسكو، أنّ الطيار المخطئ، هو الطيار الروسي، الذي انتهك الأجواء التركية بحسب رؤيته.

وفي تحليل الموقف التركي، ومساغي أنقرة إلى رآب الصدع في العلاقات مع موسكو، نقلت الصحيفة عن سيميون بوغداساروف رئيس مركز بحوث الشرق الأوسط وآسيا الوسطى قوله، إن تركيا عموماً لا ترفض تحسين العلاقات مع روسيا من حيث المبدأ، إلا أنه لا يمكن التحويل على أنقرة في أن تقوم بأيّ خطوات في هذا الاتجاه. وأضاف أنّ أردوغان يريد أنّ تشيد شركة «روس أتوم» الروسية محطة كهردرية في بلاده، وأنّ تعيد روسيا فتح ابوابها أمام المنتجات الزراعية التركية، كما ينشد عودة السياح الروس إلى ارتياد المنتجعات التركية وتشغيل السياحة.

التضحية بالمعاقب

MK

» **روسيا** **كيا غازيتا** : «

الناتو سيحل مكان الاتحاد الأوروبي

تطرّقت صحيفة «روسياكيا غازيتا» الروسية إلى تحضير قيادة الناتو «سادة امان» لأوروبا الموحّدة، في وقت تنظر قيادة أوروبا الموحّدة بتشاورٍ إلى المستقبل. وجاء في المقال: حدّضُ قيادة الناتو «سادة امان» لأوروبا الموحّدة، بينما تنظر القيادة الأوروبية بتشاورٍ إلى المستقبل، بسبب ازدياد عدد المتشكّكين، لآبل المتشائمين على أوروبا، في حين يعلن مقرّ الناتو في بروكسل عن انبعاث الحلف.

أدلى سكرتير عام الناتو ينس ستولتينبرغ بتصريح إلى صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، أشار فيه إلى أنّ شبح «العوان الروسي» ساعد كثيراً في رضى صفوف الحلف، وأجبر اعضاؤه عام 2016 على زيادة نفقاتهم الدفاعية. ويعني ذلك عملياً العودة إلى المؤشّرات، التي كانت إبان الحرب الباردة؛ حيث كان أعضاء الناتو يخصّصون 3.1 في المئة من الناتج الإجمالي المحلي للميزانية العسكرية. ولكن هذه النسبة انخفضت منذ عام 2008، وهي تعادل حالياً 1.43 في المئة في المتوسط، وهذا لا يرضي ستولتينبرغ. وقد ادرجت منظمة الإنقذات الدفاعية في جدول أعمال قمة الناتو التي ستعقد في وارسو، فيما وافق خمسة أعضاء: الولايات المتحدة، بريطانيا، بولندا، اليونان، وإستونيا فقط، من مجموع 28 عضواً، على تخصيص 2 في المئة من الناتج الإجمالي المحلي للنفقات الدفاعية، وعلى الأعضاء الآخرين حدو حذوهم.

ويقول رئيس وزراء إستونيا تافي رويغاس عن الإستراتيجية الجديدة تجاه موسكو: يجب الاتصل فجوات، والخوف يجب أن يصبح طبيعيتنا.

بيد أن فرض زيادة النفقات العسكرية على غالبية بلدان الناتو بحجة أسطورة الغزو الروسي، يهدّد قبل كل شيء بقاء أوروبا الموحّدة.

ويؤكد سكرتيربرغ لـ«فايننشال تايمز»، أنّ حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي يعملان وفق مبدأ الثنائية، ولكن، وبينما تواجه القارة المحجوز تحديات مختلفة تحتاج إلى اعتماد أموال إضافية، فإن سعي الحلف الذي تقوده الولايات المتحدة إلى فرض زيادة النفقات العسكرية، يزيد من تفاقم أوضاع الاتحاد الأوروبي.

في هذا الصدد، قال رئيس وزراء السويد السابق كارل بيلدت في تصريح إلى صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إنّ سياسة الأيديولوجيا السياسية انطفت، وسياسة الهويات القومية تعزز موقعها.

وتقول «واشنطن بوست» إن «الثقة في المستقبل بدأت تضعف بسبب الصعوبات الاقتصادية، وأصبح من السهل انتشار الأساطير القومية، وكسب المناصرين تحت راية إغلاق الحدود والقيم القديمة. وتضيف الصحيفة أنّ واشنطن قلقة من نتائج استطلاعات الرأي ونتائج الانتخابات في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي؛ إذ إن كثيرين من الأوروبيين يعدّون الولايات المتحدة «عدوانية وغريبة»، ويروكسل ببروقراطيا فقط. وهذا ليس في مصلحة واشنطن التي تنوي إنشاء منطقة تجارة حرّة مع الاتحاد الأوروبي.

وكان رئيس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك قد أشار، في خطابه أمام سياسيي «حزب الشعب الأوروبي»، في لوكسمبورغ، إلى أنّ شبح الانهيار يحوم فوق أوروبا. وهو يرى السبب في ذلك سياسة توسع الاتحاد الأوروبي، من دون ملاحظة سخط بسطاء المواطنين عليها. أي أنّ فرض قائمة مسالة تعزيز دول الناتو في أوروبا، قد يكون رداً مسبقاً، على غرار «سادة الأمان» في حالة انهيار الاتحاد الأوروبي، أو تحوّله من اتحاد سياسي ـ اقتصادي إلى اتحاد اقتصادي صرف تحت ضغط الأوضاع، مثل وصول الأحزاب القومية إلى السلطة في بلدان الاتحاد الرئيسي، أو خروج بريطانيا من الاتحاد بنتيجة الاستفتاء الذي سيُجرى نهاية الشهر الجاري.

إن تحقيق واشنطن زيادة النفقات العسكرية في الدول الأعضاء بالناتو، يقلص عمداً وبصورة عافية ثقة الاتحاد الأوروبي في الدول الأعضاء، ما منعه مساعد في إضعافه على المستوى، الذي تصبّح فيه بروكسل غير قادرة على منع انهياره. وعندئذٍ لن يقبذ أوروبا سوى الناتو كبديل للبيروقراطية الأوروبية.

أسرار امرأة تطمح لرئاسة أميركا

التكريم

إذ قالت هي الأخرى: «رغم كثافة شعره، فإن قدرات بيل كلينتون في الفراش متواضعة، باستثناء مهاراته في خلق أجواء سعيدة ومرحة. ففي إحدى المرّات، ارتدى قميص نومي وراح يرقص وهو يعزف لي على الساكسفون في غرفة النوم، كما ذكر لي مرّة أنّ هيلاري لا تفضل ممارسة الجنس، واستمرت في استجوابه حتى أقرّ بأنّها تفضل مثيلاتها عليه.»

ومضت بيل تقول: «والدهي من ذلك، أنّ هيلاري تتعاطى المخدّرات، بين الفينة والأخرى، إذ لا تقوى على جمع أفكارها بلا ذلك، وهذا ما أكده بيل لي أيضاً».

سالي ميلر، وبحسب صحيفتنا، صارت تنام والبدنية إلى جوارها بعد أن تعرضت لاعتداء كاد يودي بحياتها في أعقاب ما أفضته من أسرار عن الزوجين كلينتون. وتأكيدا لمصداقية ما كتبه «كوسمولسكايابرافدا»، واستباقاً منها لمن سيتهكمون على ما نشرته معتبرين أنّ إلقاءات ميلر وفلاوارس ليست إلا افتراءات نسوية على غريمتهما، ذكرت بأن قراصنة الإنترنت اخترقوا بريد هيلاري كلينتون مؤخراً، وضخّوا منه مكاتبات ومراسلات احمّرت لها وجوه أكثر اللبراليين تحزّراً!

ومن بين عشيقات هيلاري كلينتون البارزات كذلك، أشارت الصحيفة إلى هوما عابدين التي ظهرت للمرّة الأولى في مكتب كلينتون عام 1996 لتصبح وفي فترة وجيزة ظلاً لها لا يفارقها، حتى راجت الإشاعات عن أنها تقضي معها من الوقت أكثر مما توليه لزوجها بيل.

ماندي غريوفنالد، مستشارة هيلاري كلينتون، وفي تعليق على طبيعة العلاقة الحميمة بين المرأتين قالت: «هيلاري لا تدوس العتبة بمعزل عن هوما، كالأختين، أو كالألم وابنتها المترافقتين.» وبالعودة إلى بريد هيلاري المخروّق، تأسّفت الصحيفة، لما فضحه القراصنة الإلكترونيون حين عثروا على مراسلات «خصوصية» للغاية بين الشقراء كلينتون، والمدتّبة المشموقة بشعرها الأسود الخصب عابدين، أثبتت أنّ علاقتها لم تكن «عذرية» بالمطلق. وكل ذلك، بعد الإشاعات التي راجحت عنهما عام 2010، ورُفّف عابدين الذي تم على عجل، من أنتوني فاينبر الذي تبين أنّه هو الآخر من محبّي أمثاله في الجنس، بلذليل الصور التي بعثها «لعشاقه» عبر «تويتر» وظهر فيها عارياً كما ولدت أمه!

وعلاوة على ذلك، أضافت «كوسمولسكايابرافدا»، أنّ ما أورده في هذا الصدد ليس إلا غيضاً من فيض، واستذكرت بيانا صدر عن فريق من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي الجمهوريين، أكدوا فيه

ترجمات



» **أرغومينتي إي فاكتي** : «

أردوغان حائر للخروج من أزمته مع موسكو

اعتبرت صحيفة «أرغومينتي إي فاكتي» الروسية أنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يعبر في الأونة الأخيرة في البحث عن مخرج من الأزمة التي أدخل بلاده فيها مع روسيا، فيما هو لم يدرك بعد، أو يتجاهل سبل التسوية.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ أنقرة ما انفكت تعرب عن رغبتها في تطبيع العلاقات مع موسكو، وأعدت إلى الأذهان ما صرح به مؤخراً الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في حديث أدلى به إلى وكالة «رويتر» حيث قال: يصعب عليّ فهم التضحية بالعلاقات بين البلدين بسبب خطأ ارتكبه طيار!

واللافت في تساؤل أردوغان، بحسب الصحيفة، إضافة إلى جهله ماهية الخطوة الأولى التي تطالب بها موسكو، أنّ الطيار المخطئ، هو الطيار الروسي، الذي انتهك الأجواء التركية بحسب رؤيته. واستذكرت «أرغومينتي إي فاكتي» في تحليل، ما أدلى به الرئيس التركي، تصريح الرئيس الروسي فلاديمير مؤخراً في هذا الصدد حيث قال: نحن أيضاً نريد بعث العلاقات مع تركيا، ولسنا نحن من ذرّها. لقد بذلنا كل ما من شأنه أنّ يرتقي بالعلاقات الروسية التركية إلى مستوى غير مسبوّق من الشراكة والصداقة، فيما الصداقة بين الشعبين الروسي والتركي قد وصلت فعلا إلى أوجها، وكنا نغالي بذلك كثيراً. أعجز حتى الآن عن إدراك السبب من وراء ما حدث، أي استهداف الطائرة الحربية الروسية.

وأضاف: الإعراب عن الرغبة في تجديد العلاقات مع بلاندا، لا يكفي. نحن على اتصال مستمر مع مغطلي الجانب التركي، ويتصل بنا الشركاء عبر مختلف القنوات، وهم على علم تام بجوابنا. نحن نعمل على الأتراك في أن يقوموا بخطوات واضحة من جانبهم، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

وعادت الصحيفة في الوقوف على المسوّغات التركية، إلى ما أكده وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو الذي قال: بوتين أعلن أنّه يعوّل على الجانب التركي القيام بخطوات محددة على هذا المسار. نحن من جهتنا نقترح تشكيل فريق عمل مشترك بعكف على بحث خطوات الجانبين المستقبليّة، بما يخدم بقاء المباحثات على المستويين الرسمي وغير الرسمي لصوغ حلّ وسط، وهذه مسألة قابلة للحل.

الكروملين بدور، وفرض بشكل قاطع بحسب الصحيفة، المقترح التركي للحلّ الوسط، وأوردت في هذا الصدد مقطّعات لحديث أدلى به دميتري بيسكوف الناطق الرسمي باسم الرئيس الروسي جاء فيه: أرى أنّه من الأهمية بمكان التذكير بالتصرّيات المتكرّرة ذات الشأن، والتوضّحات الصادرة عنّا على مختلف المستويات. الرئيس الروسي أكد وبعد بضعة أيام على قتل طيارنا أنّ الجانب الروسي، وبعد هذه الممارسات العدوانية والخائنية ينتظر الاعتذار وتوضيح أسباب ما حدث، وتعويضنا عن الطائرة التي أسقطت، وتعويض ذوي الطيار الذي قتل. نأسف بشدة حيال أنّ الجانب التركي لم يحرك ساكناً على هذا الصعيد.

وفي تحليل الموقف التركي، ومساغي أنقرة إلى رآب الصدع في العلاقات مع موسكو، نقلت الصحيفة عن سيميون بوغداساروف رئيس مركز بحوث الشرق الأوسط وآسيا الوسطى قوله، إن تركيا عموماً لا ترفض تحسين العلاقات مع روسيا من حيث المبدأ، إلا أنه لا يمكن التحويل على أنقرة في أن تقوم بأيّ خطوات في هذا الاتجاه.

وأضاف أنّ أردوغان يريد أنّ تشيد شركة «روس أتوم» الروسية محطة كهردرية في بلاده، وأنّ تعيد روسيا فتح ابوابها أمام المنتجات الزراعية التركية، كما ينشد عودة السياح الروس إلى ارتياد المنتجعات التركية وتشغيل السياحة. إلا أنّ معظم الأتراك، وبحسب ما تظهره استطلاعات الرأي العام، يؤيدون طرح رئيسهم القاضي بأن عسكريه كانوا على حقّ حينما أسقطوا الطائرة الروسية، ما يعني أنّ إقدام أردوغان على الاعتذار من روسيا وتعويضها، سوف يقلل من هيئته داخل بلاده. أردوغان يعتبر نفسه سلطاناً، فيما لا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ تصرّياته حول رغبته في تحسين العلاقات مع روسيا، ليست إلا مناورة تدرج في إطار اللعبة التي تديرها أنقرة مع الاتحاد الأوروبي، لا سيما بعد تدهور العلاقات بينهما في الأونة الأخيرة، ومن هنا فإنّ أردوغان يحاول اللعب على حبل التناقضات. واستبعد بوغداساروف تحسّن العلاقات بين موسكو وأنقرة في المستقبل المنظور، نتيجة للأوضاع في سورية حيث قال: الضباط الأتراك منخرطون فعلا في قتال القوى المعادية لـ«داعش»، بما فيها روسيا نفسها، فيما يستمرّ أردوغان بكنل الاتهامات لروسيا بتوريد السلاح إلى الأكراد، رغم أنّ قطع إمداد السلاح عنهم من الخارج سيضفي إلى تقليص قدراتهم بشكل جذّي في مواجهة «داعش».

■ **كاتب ومترجم سوري**



كلينتون وعابدين

أن والد هوما عابدين وأمها وشقيقها، أعضاء في جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة في عدد من دول العالم. وذكّرت بأن صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية سارعت في أعقاب ذلك إلى اعتبار بيان الشيوخ افتراءً وجنوناً ارتيابيا، لتلّوى بذلك صفحة الفضيحة وتدرج في خاتمة النسيان.

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

^[1] إن تركيا عموماً لا ترفض تحسين العلاقات مع روسيا من حيث المبدأ، إلا أنه لا يمكن التحويل على أنقرة في أن تقوم بأيّ خطوات في هذا الاتجاه

^[2] إن تركيا عموماً لا ترفض تحسين العلاقات مع روسيا من حيث المبدأ، إلا أنه لا يمكن التحويل على أنقرة في أن تقوم بأيّ خطوات في هذا الاتجاه